

مسائل متفرقة

الصفحة الحادية والعشرون: أرقام الأسئلة من 501 إلى 525.

بسم الله الرحمن الرحيم

س 501: حيّاكم الله يا شيخنا الفاضل .. أسأل الله
أن يجمعنا بكم في الدنيا على الانتصار لله و لرسوله و
للمؤمنين .. و أن يجمعنا في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
سؤالي يتعلق بشأن حزب التحرير .. فأود أن أسمع
منكم قولاً فصلاً في المسألة .. عقيدة الحزب ومنهجه
في التلقي .. ومذهبه الفقهي .. وهل هم من أهل
السنة .. أم من أهل القبلة ..؟

ج: الحمد لله رب العالمين. شكر الله حسن دعائك ..
وتقبل الله منك .. ولك بمثل ما دعوت إن شاء الله .. وبعد:
بالنسبة لحزب التحرير فهو حزب كثر كلامه وجداله وقلّ فعاله ..
تتبع زلات الفرق والمذاهب فأخذ من كل فرقة شذوذاتها: أخذ من
المعتزلة تقديم العقل على النقل .. ورد خبر الآحاد في مسائل
الاعتقاد..!

وأخذوا من الجهمية قولهم بأن الإيمان هو التصديق الجازم؛
لذا فهم يُجادلونك أحياناً في كفر الطواغيت الحاكمين، وكفر
جيوشهم التي تقاتل دفاعاً عن عروشهم وأنظمتهم الكافرة ..!
ومن الأشاعرة .. أخذوا شذوذاتهم في الأسماء والصفات ..!
وأخذوا من الخوارج تكفير المسلمين وسوء الظن بهم؛ فهم
لأدنى خلاف يرمون الآخرين - من العاملين للإسلام - بأنهم عملاء
للإنكليز أو الأمريكان ..!

قال لي كبيرهم - في جمع من عناصر حزبهم - يوم أن كنا في
الباكستان احذر عبد الله عزام؛ فهو مخابرات أردنية .. فقلت له:
هذا يعني أنكم تكفرون الشيخ .. ولما طالبناهم بالدليل والبينة ..
لم نجد عندهم سوى الحقد وسوء الظن!

وفي بيان لهم قديم - فاتني تاريخه - يقولون فيه حرفياً: " لا
تزال بريطانيا تضرب النظام في سوريا عن طريق عملائها في
الداخل ..!!!" فلما راجعناهم في إفكهم هذا .. وقلنا لهم: هذا معناه
أن مروان حديد وإخوانه .. هم عملاء للإنكليز .. وهذا يستلزم
تكفيرهم .. فلم نجد عندهم إلا الجدال وسوء الظن بالمسلمين!

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

* * *

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

* * *

**س 503: بسم الله الرحمن الرحيم .. التمس العذر
بداية عما قد يفهم من خطابي , وأطلب منكم - بارك
الله فيكم - إحسان الظن بي : ما فهمته من أجوبتكم -
بارك الله فيكم - أنكم تشجعون على الخروج على
الحكام لأنهم لا يحكمون بما انزل الله تعالى , وأن من
لم يحكم بما انزل الله تعالى هو من الطواغيت .. ولا**

أشك في هذا الكلام بالطبع , ولكن لي وقفة , أرجو منكم توضيحها :

إذا خرج هؤلاء على حكامهم , فهل خروجهم هذا يأتي هكذا بدون سفك للدماء وبدون أن تحدث فتنة بين الناس وتحصد هذه الفتنة كل اخضر ويابس !! هل خروج هؤلاء على حكامهم أولى أم اجتناب اقتتال المسلمين فيما بينهم أولى؟! هل يكون معنى كلامكم - بارك الله فيكم - هو تشجيع الناس على رفض حكامهم وإعداد العدة والعتاد لتغيير أنظمة بلادهم؟!

ألا ترون أن هذا مدعاة لحدوث الفتن واقتتال المسلمين وتخريب للصف الإسلامي حيث نصبح لقمة سهلة للكفار والملحدين؟!

التمس العذر مرة أخرى لجهلي وسوء فهمي , ولكن أرجو شرح ما قد فهمته وبيان أدلة على ذلك .. هل كان الحكام السابقون في العصور السابقة زمن علمائنا الأفاضل أمثال الإمام احمد بن حنبل وشيخ الإسلام بن تيمية وغيرهم , هل كان أولئك يحكمون بما انزل الله؟! برغم ما هاجت وماجت من الفتن المعروفة في تلك الازمنة !

وهل سبق وأن أفتى من علمائنا السابقون من ذوي الفضل على الخروج على الحكام وأولي الأمر بهذا الشكل الذي فهمته من أجوبتكم؟! هذا وأسأل الله أن يغفر لي سوء أدبي معكم وسوء فهمي وغلبة جهلي على حالي , والسلام عليكم ورحمة الله .

ج: الحمد لله رب العالمين. وعليكم السلام ورحمة الله .. أشكر للأخت حسن تأديها وتلطفها في طرح السؤال .. وأجيبها على ما سألت أو تساءلت عنه - لماذا أقول بضرورة ووجوب الخروج على طواغيت الحكم المعاصرين - في النقاط التالية:

1- إن طواغيت الحكم المعاصرين لم يكفروا من جهة عدم حكمهم بما أنزل الله وحسب؛ وإنما كفروا من جهات وأبواب عدة: منها الحكم بغير ما أنزل الله .. ومنها التشريع مع الله .. وسن القوانين المضاهية لشرع الله .. ومنها التحاكم إلى شرائع الكفر التي تُضاهي شرع الله تعالى .. ومنها مظاهرتهم الظاهرة لأعداء الأمة والملة على الإسلام والمسلمين .. ومنها وقوعهم الصريح في استحلال ما حرم الله من الفواحش، والفجور، والمنكرات ..

ومنها عداوتهم الظاهرة لأولياء الله الموحدين .. ومحاولة فتنهم
وصدهم عن الدين .. ومنها مناداة أكثرهم بشعارات الكفر
والإلحاد؛ كالأشترافية، والديمقراطية، والعلمانية .. ومنها تغييب
مفهوم وعقيدة المولاء والبراء في العقيدة والدين .. واستبدالها
ببولاءات جاهلية وثنية ما أنزل الله بها من سلطان؛ كالولاء في
الوطن .. والقوم .. والحزب .. والحاكم .. والإنسانية .. وغيرها من
المولاءات التي لها حكم الجاهلية .. ومنها شتمهم الصريح لله
ولرسوله، وللدين .. وترويضهم لثقافة شتم الله والدين بين
الشعوب من غير إنكار ولا حسيب .. حتى أصبح شتم الله
والرسول، والدين أهون على أحدهم من إمطة الأذى عن الطريق
.. بينما من يتناول على أصحاب العظمة أو الجلالة أو الفخامة -
ولو بالنقد اليسير - يُعرض للقتل، والسجن، والتهجير، وفنون من
التعذيب .. ومنها تركهم للصلاة والأمر بها .. وكثير منهم يعد الصلاة
جريمة يؤخذ عليها بالنواصي والأقدام!!

فهذه بعض خصال وأخلاق هؤلاء الطواغيت .. التي لأجلها قلنا
بكفرهم البواح .. وخروجهم من الدين .. والتي لأجلها يجب على
كل موحد أن يقول بكفرهم ومروقهم .. ولا مناص له من ذلك!
2- من كان هذا وصفه وحكمه .. فما هو الموقف الشرعي
منه .. أقول الموقف الشرعي .. وليس بسواه .. لأن ما سوى
الشرع لا يهمنا ولا نلقي له بالاً .. فضلاً عن أن نتحاكم إليه وبخاصة
في مثل هذه الأمور الهامة والمصيرية ..؟!

الموقف الشرعي بينه النبي ﷺ ..
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...

"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...

"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...
"... من كفر بالله أو رسوله أو أحد من أوليائه ...
فإنه كافر بالله وباللهين ... والله أعلم بالصواب ..."
...

الذمة؛ لأنه لا توجد الدولة أو السلطان الذي يُطالبهم بالجزية، والتي على أساسها تُجرى عليهم أحكام الذمة .. وإنما هم في أمان اجتماعي وعرفي مع المسلمين .. يجب أن يوفى لهم أمانهم وعهدهم، وأن لا يُعتدى عليهم في شيء ما التزموا بأمانهم وعهدهم ولم يغدروا ..!

* * *

س 506: من دخل أمريكا بتأشيرة؛ هل يجوز له أن يُقاتلهم .. وماذا عن المسلمين فيها إذا قاتل فيها، وأصاب بعضهم ..؟

ج: الحمد لله رب العالمين. فمن دخل ديارهم بتأشيرة على أنه مسلم .. فهو في عهد وعقد معهم .. لا يجوز أن يغدر بهم في شيء .. أما إن دخل ديارهم على أنه منهم .. ليس بمسلم .. أو جاء لينصرهم في قتالهم ضد المسلمين .. فهو في حل منهم .. ولكن هذه الحالة لا نجيزها إلا من أجل هدف كبير أو استئصال شر أكبر، وكفر أكبر، وطاغوت أكبر .. كما حصل مع الصحابي عبد الله بن أبيس المتخصر الذي انتدبه النبي ﷺ ..

..

* * *

س 507: كيف نستطيع أن ننصح رجلاً صاحب دعوة وعلم , ولكن تعامله مع الناس تشوه طبيعة الدعوة ؟

ج: الحمد لله رب العالمين. يُنصح كما – يُنصح غيره – بما تُلزم به أدلة الكتاب والسنة .. وبالتالي هي أحسن .. مع مراعاة ما يستحقه من رفق واحترام إن كان شيخاً كبيراً أو من ذوي العلم .. فإن ذلك أنفع في النصح وأبلغ .. كما لا بد من النظر إلى نوعية وحجم التشويه الذي يتسببه للدعوة .. فإن ذلك مما لا شك فيه معتبر عند التعامل معه، كما له أثر على تحديد طريقة التعامل معه؛ من حيث الوصل أو الهجر والاعتزال .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 508: حياك الله يا أيها الشيخ .. وجزاك الله خيراً على إعطائنا من وقتك للإجابة على أسئلتنا , وهذا سؤالي مرة أخرى أعيده ... السؤال : بطاقة الفيزا تشتمل على شرط ربوي , إذا تأخرت عن التسديد , جعلوا عليّ غرامةً , لكن المكان الذي أدرس فيه في أمريكا , لا يمكن لي أن أستأجر سيارة ولا محلاً , وكثير من الخدمات العامة لا تمكن إلا بطاقة الفيزا , وإذا لم أتعامل بها أقع في حرج كبير لا أطيقه , فهل التزامي بالتسديد في وقت معين حتى لا يصبح عليّ ربا يبيح لي التعامل بهذه البطاقة في وضع الحرج الذي أعيش فيه ؟ فهل يجوز استخدامها للضرورة مع الحرص على التسديد قبل أخذ الربا عليّ , وهل المبلغ (الرسوم السنوية) التي تؤخذ مقابل امتلاك واستخدام البطاقة حرام , وحرام عليّ أن أدفعها .. أفيدونا جزاكم الله خيراً , وسدد خطاكم ؟

ج: الحمد لله رب العالمين. الشبهة أو الحرمة في التعامل مع هذا النوع من البطاقات ظاهرة لا خفاء فيها، وبخاصة أنك ذكرت: تدفع رسوماً سنوية أو شهرية على المبلغ الذي اقتطعه لك البنك، وجزه باسمك .. سواء استعملته أم لم تستعمله .. وهذا عين الربى .. وتسميته بالرسوم لا يمنع عنه تسميته بمسماه الشرعي؛ وهو الربى!

أما هل أنت في حاجة أو ضرورة تبرر لك التعامل مع مثل هذه البطاقات .. فأنت أدري بنفسك وضرورتك .. كما أرجو أن تسأل غيري عن ذلك .. ولا تحملي مالا أطيق .. وجزاك الله خيراً.
* * *

س 509: جزاكم الله خيراً .. سؤالي : ما هو رأيكم بالجماعات التي ظهرت مؤخراً مثل الإخوان , والجماعية , والسرورية , وجماعة التبليغ وغيرها .. مع أن الكثير من هذه الفئات يعقدون الولاء والبراء على تلك الفئات .. ولقد سمعت الشيخ ابن العثيمين - رحمة الله عليه - يذكر بأن هذه المسميات غير جائزة ... وأن المسمى واحد هو مسمى أهل السنة والجماعة , وهل تدخل تلك الأحزاب في حديث الرسول ﷺ بما معناه : أن الأمة ستفترق إلى اثنتين وسبعين شعبة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة .. أفدنا جزاكم الله خيراً؟

ج: الحمد لله رب العالمين. هذه الجماعات المذكورة في السؤال .. هي جماعات مفضولة لا فاضلة .. وهي تتفاوت فيما

بينها من حيث قربها أو بعدها عن الحق .. ولا نرى جواز تكثير سواد أي جماعة منها .. وأي جماعة يُراد تكثير سوادها يجب أن تتخلق وتتصف بصفتين: المتابعة والانقياد للسنّة وأحكام الشريعة .. على منهج وفهم السلف الصالح .. والجهاد في سبيل الله .. كما بيناه مفصلاً في كتابنا " صفة الطائفة المنصورة التي يجب أن تُكثر سوادها " فليراجعه من شاء.

أما هل هذه الجماعات من الاثنتين وسبعين فرقة الوارد ذكرها في الحديث ..؟

الجواب: لا، كما بينته في جواب على سؤال سابق .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 510: بارك الله فيكم , وأحسن الله إليكم .. ما موقفكم من جماعة التبليغ .. أرجو توضيح بيان هذه الجماعة , وما لها , وما عليها , لتتضح للجميع ؟؟

ج: الحمد لله رب العالمين. كنت قد أجبت على نحو هذا السؤال في أكثر من موضع .. وأعيد هنا فأقول: ما من جماعة إسلامية معاصرة إلا ولها حسنات .. ولكن هل هذه الحسنات تستلزم منا القول بضرورة تكثير سوادها وصفوفها، أو الانضمام إليها .. الجواب: لا ..!

فإن عرفنا ذلك نقول: جماعة التبليغ على بعض الحسنات التي عُرفوا بها، أخذت عليهم مأخذ عدة .. نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا وأيديهم إلى ما فيه الخير كله.

منها: هم عبارة عن خليط غير متجانس عقدياً ومنهجياً .. تجمعهم طريقة الخروج، والمبيت في المساجد ..!

ومنها: أنهم ينطلقون للدعوة قبل التعلم .. والتمكن مما ينبغي عليهم قوله للناس ..!

ومنها: موقفهم السلبي من قضايا الجهاد في سبيل الله .. إلى حد تشعر أن الجهاد ليس من دينهم ولا عقيدتهم ..!

ومنها: عدم اكتراثهم بقضايا الأمة .. وعدم معايشتهم لآلامها ومصائبها .. الأمة ماتت .. عاشت .. فهم على طريقتهم لا يتغيرون .. ولا يُحركون ساكناً!

الخروج على طريقتهم .. والمبيت في المساجد .. أهم وأعظم عندهم من الجهاد في أكناف بيت المقدس ..!

ومنها: عدم اهتمامهم بالتوحيد بمعناه الكامل والشامل .. وعدم اكتراثهم بكفر الطواغيت وفتنتهم على البلاد والعباد ..!

ومنها: تشويهم لكثير من معاني ومفاهيم الشريعة؛ كمصطلح الجهاد، والهجرة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

فكل هذه المفاهيم تراهم - من خلال دروسهم ووعظهم - يحملونها على طريقتهم في الخروج !!
ومنها: أن طريقتهم في الخروج .. والحديث مع الناس ..
ومن ثم المبيت في المساجد .. لا تخلو من مخالفات شرعية واضحة!

ومنها: أنهم لا يتطلعون إلى استئناف حياة إسلامية .. ولا إلى قيام خلافة راشدة .. لذا نجد كثيراً من الأنظمة الطاغية راضية عليهم .. تسهل لهم السفر والتنقل والترحال !!
ومنها: لا نعرف عنهم من ابتلي في سبيل الله .. بسجن أو قتل أو تعذيب أو نحو ذلك .. رغم أن الأرض تعج بالطوائف الظالمين .. والكفر البواح .. والمؤمن مبتلى .. يُبتلى على قدر دينه وإيمانه .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

س 511: ما حكم رجلٍ استهزأ بآية من آيات الله سابقاً، حيث لم يكن ملتزماً حينها، ولكنه كان يصلي، ولكنه بعد مدة قرر الالتزام بدينه، ونسي أنه استهزأ يوماً بآيات الله، فلم يتب من ذلك الذنب لأنه نسيه، ولكنه لم يكرره ويعترف أن من فعل هكذا ذنب فقد كفر.

سؤاله هو: من كان في وضع صاحبنا هذا ومات ناسياً ذنبه السابق ولم يتب منه، فهل يموت كافراً لأنه لم يتب من الكفر؟

ج: الحمد لله رب العالمين. التزامه بالإسلام .. هو توبة عما كان اقترفه في جاهليته .. فالإسلام يجب ما قبله .. وكذلك التوبة .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 512: أتحت لي فرصة تعلم العلوم الشرعية في إحدى الجامعات الشرعية، وهذا يتطلب مني أن أسافر لطلب العلم هناك، ولكنني ألقى معارضة من أبوي، حيث أنهما لا يعجبهما ذلك، لبعدهما الشاسع عن الدين. وأنا جاهل بديني، كما تستطيع ملاحظة ذلك من كثرة أسئلتني، فهل أتوكل على الله وأعصيهما وأسافر أم أبقى ها هنا غارقاً بالجهل؟

ج: الحمد لله رب العالمين. إذا كان العلم الضروري الذي تحتاجه كالتوحيد ونحوه .. غير متوفر في منطقتك .. ولا تستطيع أن تحصل عليه بمفردك من خلال الوسائل المتاحة لك .. يتعين

عليك شد الرحال إلى المواطن التي تستطيع أن تطلب فيها العلم .. وتجد مبتغاك .. سواء رضي والداك بذلك أم لم يرضيا .. أما إن كان بمقدورك أن تطلب العلم .. وتعرف ما يتعين عليك من شؤون الدين وأنت في منطقتك .. فلا يصح لك السفر للدراسة إلا بإذنهما .. والله تعالى أعلم.

* * *

س 513: سمعت أحد المشائخ يسأل تلامذته السؤال التالي ولكني لم أدرك الإجابة للأسف, السؤال كان كالتالي : رجل جامع امرأته, ثم نام دون أن يغتسل, فأذن أذان الفجر, فذهب وصلى , ناسياً أنه على جنب, فلم يستحم لمدة أسبوع, وهو على هذه الحال من صلاة دون اغتسال, حتى تذكر أنه كان جنباً, فهل عليه قضاء الأسبوع كاملاً ؟

ج: الحمد لله رب العالمين. الراجح أنه لا يجب عليه القضاء .. فرغ الله تعالى عن أمة نبيه ﷺ ..

* * *

س 514: لم أقصد بالسؤال عن عقوبة التفجير قتل العصاة، وإنما قصدت تفجير الملاهي والخمارات دون قتل أي شخص، كأن تكون في الصبح حيث لا أحد فيها . فقد كنت قرأت في كتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما أمرا بتحريق الخمارات، كما قرأت للشيخ أبي محمد المقدسي في كتابه الصارم المسلول التالي: " أقول: وإنما يكون ذلك افتئاتاً عند وجود الإمام القوام على أهل الإسلام الحاكم بشريعة الرحمن ، فإن لم يوجد مثل هذا الإمام وكان الحاكم من أئمة الكفر الذين يُعبِّدون الناس لتشريعهم الوضعي الكفري .. فليس في ذلك افتئات على حق مسلم ، نعم فيه افتئات على حق الطاغوت الكفري الباطل الذي شرَّعه له الأرباب المتفرقون في دساتيرهم الوضعية .. فحَبِّذاً بمثل هذا الافتئات، وحيّ هلاً به.. لأنه تطبيق عملي للبراءة منهم والكفر بقوانينهم.. فأنعِمْ به وأكرم من افتئات .. " (الصارم المسلول ص 5) فهل كما أفهم يا شيخنا الفاضل من كلام المقدسي أنه يجوز تطبيق الحد الشرعي لعوام المسلمين دون وجود الإمام المسلم ؟

ج: الحمد لله رب العالمين. سياق السؤال السابق كان خاصاً بتفجير الخمارات والمراقص على من فيها .. وهنا تقول لي قصدي الجدران والأماكن وهي خاوية من الناس .. فالفرق بين المسألتين بين وواضح .. فلا تشغلني يا أخي بما لا تقصده ولا تريده!

وكلام الشيخ أبي محمد الذي نقلته .. لا يفهم منه جواز تطبيق الحدود الشرعية من قبل عوام الناس كما فهمت .. فكلام الشيخ في واد .. وفهمك في وادٍ آخر .. إذ المسألة ليست مرتبطة وحسب في قضية الافتئات على الإمام .. وإنما مرتبطة كذلك بالقدرة والشوكة، والاستطاعة .. كما أن الشيخ لم يكن يتكلم عن تطبيق الحدود .. وإنما كان يتكلم عن إزالة المنكر، ومواطن المنكر .. فهذا شيء وتطبيق الحدود شيء آخر!

* * *

س 515: هل القرشية من شروط الخليفة .. ما قولكم حفظكم الله .. لأنني قرأت لبعض المشايخ عدم اشتراط القرشية في الخلافة؟

ج: الحمد لله رب العالمين. الراجح أن القرشية ليست شرطاً .. وهذا سؤال قد أجبت عليه في أكثر من موضع من مسائل متفرقة .. يمكن مراجعتها!

* * *

س 516: لقد كنت قرأت سابقاً وأنا صبي في منهاج السنة النبوية لابن تيمية رحمه الله أن المرأة غير المحصنة التي علقت من الزاني بها ترحم بعد فطامها لطفلها . ولكن بعدما قرأت إجابتيكم ، وإجابات غيركم من المشايخ الذين سألتهم سابقاً والذين لا يعتد بهم في هذه البلاد ، عكفت اليوم على البحث في كتاب منهاج السنة النبوية لأدراً الشك عن نفسي في قراءتي لذلك، حتى ظننت أنني واهم في ذلك . والآن والحمد لله قد وجدت النص الذي كنت قد قرأته منذ سنوات خلت وأنا صبي ، وسأورده لكم الآن .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السنة النبوية (طبعة الأربعة أجزاء) ، الجزء الثالث صفحة 151، الفصل (19- منهج ثالث) : (فصل) قال الرافضي ، وأمر برحم امرأة ولدت لستة أشهر والجواب أن عمر كان يستشير الصحابة (.....) إلى أن قال ابن تيمية) والناس متنازعون في المرأة إذا ظهر

بها حمل ، ولم يكن لها زوج ولا سيد ولا ادعت شبهة ، هل ترجم ؟ فمذهب مالك وغيره من أهل المدينة والسلف أنها ترجم وهو قول أحمد في إحدى الروايتين ، ومذهب أبي حنيفة والشافعي لا ترجم ، وهي الرواية الثانية عن أحمد . قالوا لأنها قد تكون مستكرهة على الوطاء أو موطوءة بشبهة أو حملت بغير وطاء ، والقول الأول هو الثابت عن الخلفاء الراشدين . وقد ثبت في الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس في آخر عمره ، وقال : الرجم في كتاب الله حق على من زنا من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف . فجعل الحبل دليلاً على ثبوت الزنا كالشهود . ما رأي فضيلتكم في ذلك .. بينوا لنا ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج: بالنسبة لسؤال الأخ عن النص الذي اقتطعه من كلام شيخ الإسلام .. أقول: حصل الاتفاق بين أهل العلم على أن الزانية البكر حدها الجلد .. لقوله تعالى: ﴿ وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي عُصْبَانِ لَهُمَا عُصْبَانٌ فَمِثْلُ نَجْمٍ كَانَتْ تَرْتَجِي عَلَيْهِمْ ﴾ .

والعصبان هو النجم الذي يترجى عليه ، أي يرمى به ، وهو ما كان عليه حال الزانية البكر عند الرجم .

والزانية البكر هي التي لم تنزل بها حمل ، ولم يكن لها زوج ولا سيد ولا ادعت شبهة ، ولم يترجم .

والسلف أنها ترجم وهو قول أحمد في إحدى الروايتين ، ومذهب أبي حنيفة والشافعي لا ترجم ، وهي الرواية الثانية عن أحمد . قالوا لأنها قد تكون مستكرهة على الوطاء أو موطوءة بشبهة أو حملت بغير وطاء ، والقول الأول هو الثابت عن الخلفاء الراشدين . وقد ثبت في الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس في آخر عمره ، وقال : الرجم في كتاب الله حق على من زنا من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف . فجعل الحبل دليلاً على ثبوت الزنا كالشهود . ما رأي فضيلتكم في ذلك .. بينوا لنا ، وجزاكم الله خيراً ؟

* * *

والزانية البكر هي التي لم تنزل بها حمل ، ولم يكن لها زوج ولا سيد ولا ادعت شبهة ، ولم يترجم .

والسلف أنها ترجم وهو قول أحمد في إحدى الروايتين ، ومذهب أبي حنيفة والشافعي لا ترجم ، وهي الرواية الثانية عن أحمد . قالوا لأنها قد تكون مستكرهة على الوطاء أو موطوءة بشبهة أو حملت بغير وطاء ، والقول الأول هو الثابت عن الخلفاء الراشدين . وقد ثبت في الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس في آخر عمره ، وقال : الرجم في كتاب الله حق على من زنا من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف . فجعل الحبل دليلاً على ثبوت الزنا كالشهود . ما رأي فضيلتكم في ذلك .. بينوا لنا ، وجزاكم الله خيراً ؟

* * *

فيها يجب عليه - إن استطاع - الانسحاب منها ، ومن الخدمة فيها إن كان فيه بقية حياة أو بقية رجولة أو غيره على دين أو عرض أو أرض !) انتهى
استفساري - بارك الله فيكم - حول ما سبق ذكره هو : كيف يتم إعداد العدة والاستعداد وخاصة أنه لا يوجد في الوقت الراهن سوى هذه الطريقة من قبل من يرغبون في الانخراط في صفوف الجهاد حيث يستغلون وجودهم كجنود في مثل هذه الجيوش بغرض الإعداد النفسي والجسدي والمعلوماتي من حيث الإلمام بالتكتيكات الحربية والخطط وما إلى ذلك، فكيف ترون أنه لو أن الناس اعتزلت مثل هذه الجيوش وبقيت في بيوتها بلا إعداد ولا استعداد، فهل تعتقدون أن مثل هؤلاء مهينون جسدياً للجهاد والانخراط في الصفوف .. هذا وأستغفر الله لي ولكم، وأتوب إليه؟؟

ج: الحمد لله رب العالمين. إمكانية الإعداد والتدريب أوسع من أن تُحصَر في جيوش الطواغيت الظالمين .. علماً أن أكثر الجيوش العربية - ولا أريد أن أعمم من غير علم ولا اطلاع - يربون الشباب والجنود على الميوعة، والكفر، والمجون، والفسق، وعبادة الطاغوت .. يدخل إليهم الشباب رجلاً خلوفاً فيتخرج من عندهم - إلا من رحم الله - مخنثاً مهزوماً ومدمراً نفسياً وأخلاقاً .. فأى إعداد وتربية تنشدينه في تلك الجيوش يا أختاه ..!!
هذه جيوش مسيلمة الكذاب .. فهل يتدرب المسلم في جيوش مسيلمة الكذاب !!؟

هذه جيوش لم تُعد للتحريم .. والدفاع عن الأوطان والحقوق والحرمان .. وإنما أعدت لحماية الطاغوت وعرش الطاغوت .. ولقهر الشعوب .. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

س 520: بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه ومن وآله .. الأخ الفاضل أبا بصير - أثابه الله ، وحفظه وسدد خطاه - ، في جوابك : فرّقت بين : " فمن دخل ديارهم بتأشيرة على أنه مسلم " و " أما إن دخل ديارهم على أنه منهم .. ليس بمسلم .. أو جاء لينصرهم في قتالهم ضد المسلمين .. فهو في حل منهم " فما هي الأدلة على هذا التفريق ؟ مع العلم أن الأمان انعقد بإشارة أو بعبارة في كلا الحالتين ، وإذا ثبت الأمان فهل حجم العمل (إن كبر أو صغر) يجيز الغدر ؟

في قصة كعب ابن الأشرف مع أنهم تحايلا عليه وأظهروا له تخليهم عن النبي ﷺ أقول مع هذا ثبت لهم ابن تيمية - رحمه الله - أنهم أمثوه . وأن المبيح لقتله إقامة حدّ شتم النبي , وليس كونه كافراً حربياً . فكما جاء في الصارم المسلول م : 2 ص 181 (طبعة دار ابن حزم)

" وقد زعم الخطابي أنهم إنما فتكوا به لأنه قد خلع الأمان .. إلى أن قال ابن تيمية : " لكن يقال : هذا الذي كلموه به صار مستأمناً , وأدنى أحواله أن يكون له شبهة أمان , ومثل ذلك لا يجوز قتله بمجرد الكفر " .. إلى أن قال رحمه الله : " لأن قتله حد من الحدود , وليس لمجرد كونه كافراً حربياً " .

أقول : مع ما أظهروا له , ثبت لهم الأمان , فلم يفرّق شيخ الإسلام بين أنه "مسلم" و بين " أنه منهم .. ليس بمسلم " .

بقي القول أن من اسمه أحمد أو علي أو غيره أليس ظاهره الإسلام ؟ هل عليه حين الحصول على التأشيرة أو دخوله بلادهم أن يعلمهم أنه لم يعد مسلماً أو أنه سينصرهم على المسلمين ؟

أخي الشيخ الفاضل , قرأت ردودك على أسئلة باقي الإخوة , فبارك الله بعلمك , وسدد خطاك , وهذه هي المسألة الوحيدة التي استشكلت , والقصد هو الوصول إلى الحق في المسألة , إذ ينبت عليها أحكام وأعمال , قد يكون فيها من المفسدة ما لا يحصيه إلا الله سبحانه .. جزاكم الله عتاً وعن المسلمين خير الجزاء ؟

ج: الحمد لله رب العالمين. اعتراضك وجيه .. وما نقلته عن شيخ الإسلام معتبر .. وهو في البال .. والذي حملنا على القول الذي قلناه النص أولاً .. ثم أقوال بعض أهل العلم .. ولو لم نجد لنا فيه سلف معتبر لما تجرأنا عليه .

أما النص فقد تقدم وذكرت قصة عبد الله بن أنيس مع الطاغية خالد بن سفيان الهزلي .. وقصة مقتل الطاغية كعب بن الأشرف .

ثم إذا قدرنا على تأويل قصة مقتل ابن الأشرف وحملها على المعنى الذي ذكرته عن شيخ الإسلام .. فكيف لنا أن نحمل ونفسر مقتل الهزلي على يد الصحابي عبد الله بن أنيس .. وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن نفذ مهمته: " أفلح الوجه " , فقلت: وجهك الكريم يا رسول الله، فأخبرته خبري، فدفع إلي

عصاً، وقال: **تخصر بهذه يا ابن أنيس في الجنة فإن المتخصرين في الجنة قليل** " ؟!

وكذلك ما تفيدته قصة نعيم بن مسعود لما أمره النبي صلى الله بأن يخذل عن المسلمين يوم وقعة الأحزاب .. ويتظاهر على أنه لا يزال على دين المشركين وواحداً منهم .. ومما قاله نعيم ابن مسعود لأبي سفيان بن حرب ولمن معه من مشركي قريش: " قد عرفتم ودي لكم، وفراقي محمداً، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيت عليّ حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاکتموه عني .. " إلى آخر القصة .. وكان لتخذيذه دور مهم وكبير في هزيمة الأحزاب .. وحصول الفتنة بين اليهود وكفار قريش!

فابن مسعود قام بهذا الدور الهام على أنه واحد منهم .. ومن عسكرهم .. وكان ذلك كله بأمر وإيحاء من النبي ﷺ.

.....
.....
.....
.....

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

.....
.....

* * *

س 521: ما حكم من تخلف عن الجهاد في أفغانستان ؟

س 525: بسم الله الرحمن الرحيم .. بارك الله فيكم , وجزاكم الله خيراً , لقد قرأت لكم مقالاً حول طالبان , وأردت أن استوضح منك بعض الأشياء حول هذا الأمر .. كيف ترون الأمور التي آلت إليها حول ما حدث لطالبان وأفغانستان في الوقت الحالي, وهل ترون أن الطالبان خسروا أم أنهم انتصروا, وكيف تفسرون لنا هذا الانتصار .. وإن كان الجواب أنهم هزموا, فهل بسبب التخلف في الإعداد والاستعداد حيث أنهم يقاتلون بدون وجود كفاءة بينهم وبين الكفار؟؟

ج: الحمد لله رب العالمين. بل هم من نصر إلى نصر إن شاء الله .. فلا تبخلوا عليهم - وقد أهل رمضان المبارك - بالدعاء!

قضت حكمة الله تعالى أن لا يمن بالنصر على عباده إلا بعد اختبار .. وتمحيص وبلاء .. كما قال تعالى: **﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾**، وقال تعالى: **﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾** فلا بد من البلاء .. ليحصل الاصطفاء .. فآله تعالى يقدر ما يشاء .. ويخلق ما يشاء .. ويفعل ما يشاء .. وكل ما يصدر عنه تعالى فهو تمام العدل والحكمة والرحمة .. علم ذلك من علم أو جهل ذلك من جهل.

إضافة إلى ذلك فإننا نؤكد أن ما من سوء أصاب إخواننا المجاهدين هنا أو هناك .. فهو بسبب من أنفسنا وأنفسهم .. ولا نظن بالله تعالى غير الحق والعدل.

* * *

س 526: أنظره في الصفحة الثانية والعشرين من مسائل متفرقة ..

تنبيه هام: قبل أن ترسل سؤالك تصفح الأسئلة الواردة في هذه الصفحة والصفحات السابقة من مسائل متفرقة .. عسى أن تجد سؤالك والجواب عليه .. حيث تُرسل إليّ أسئلة عديدة مكررة قد أجبت عليها في مواضع عدة من هذه السلسلة .. وجزاكم الله خيراً.

